

مَكفوفٌ بِدَرِيقِ الغيْرةِ!



طفلةٌ .. تتسلَّلُ في براري العتمَةِ
عقاربُ نرقةٌ .. تنمو بينَ خطواتِها
تَغزِلُ برُموشِ أصابِعِها حريرَ وِجدٍ
مِنَ خُيوطِ مُبتدائيّ
لِتَغدُوَ قَصيدةً
تُتوجُّها أميرةٌ على عرشِ شعري! ألمحُ رائحةَ فُصولِ مُعتقَةٍ
في ريبةِ المُواربةِ
أَتيهُ في زحمةِ أصدائِكِ
رَجْعُ أغنياتِ عذابِ تتردُّدُ عذابًا
موسيقى شاحبةً
تُطلِلُ ثورةَ جَمالِ مِن كوخِ أحلامي! "هيرا"
مَلجأَ النساءِ الوالداتِ
تُطارِدِينِ نِسائِيّ التلِدِ نَني
مِئَةَ عِينِ تُلَاحِقُ طِلَبي إلى خَفَقِ مَجْهولِ يَهْرُولُ عَملاقُكِ
يَقْتلُهُ شِعري الخروبي
أَنثُرُ مِئَةَ عُيونِهِ شموءًا على قُنْبِرتِكِ المِراةِ

على أروباش طاؤوسك اليختال شغيفة بلا ورات غرورك
تنفشينها ..

تفرشينها بسيف شغبك اليشع شع!
كيف أردد سطره إلى عينك
ومنابع الحذر أحمدها نارك
وتوارت ..

في قوارير ضوءك الناعس؟ بقيدي الذهبي
بين نار الأديم ونور السديم
أعلقك من معصميك
نجمة تتبهرج أسطورة التياغ
تثرثرها عرائس المصور جُموح تحد
يشكوها الوجع:

أينك "هيفايستوس" يخلصها ويحكك؟ "هيرا"
قلبك المكفوف ببريق الغيرة
يختلس لؤلؤ خففي

وليلي يخفي وييلي
يجمع أوراق سنينك المنثورة
على رماد أنفاسي

أنظلس رهائن سلعنا في ركام الضياع
تبيكينا مناديل الوداع؟ "حبيبي"!
نغمة .. تنداح في حُقولي

قطيع .. من قُبرات حياة ترعى
كوكب ألق .. في سما روحها
يُضيء درب إلهامي

يخطف فوق مغارة اللاهفة!